

تأثير التقنيات المعاصرة في تحولات الشكل النحتي العالمي

عصام نزار جواد، كلية الفنون الجميلة، جامعة البصرة، العراق

تاريخ القبول: 2022/2/15

تاريخ الاستلام: 2021/9/21

The Impact of Contemporary Techniques on The Transformations of The Global Sculptural form

Issam Nizar Jawad, College of Fine Arts, University of Basra, Iraq

Abstract

The issue of the impact of techniques in the plastic arts is one of the important topics that have always occupied the mind of the artist, and in the art of sculpture, the technical influence is still one of the important things that contributed to the path of sculpture and transformed the structural manifestations of the sculptural form. The sculptural form after it was traditional due to the sculptor's use of limited materials that do not depend on Technology in building the sculptural achievement, but after the transformation that took place in Europe and the world, such as the industrial revolution and the emergence of contemporary philosophical thought, he called for the growth and development of artistic thought. through theorizing, innovation and love of change.

The subject of the impact of technology on the transformation of the global sculptural form necessitated the study because of its importance, especially that sculpture has become keeping pace with the wheel of scientific and technical development, and this research attempts to show the most important formal transformations that occurred due to technical influence, especially that the topic is wide and occupies a large area, but the researcher He tried to study the most prominent techniques that played an important role in the movement of contemporary sculpture in the world, and that this research tagged (the impact of contemporary techniques on the transformations of the global sculptural form) may consist of four chapters, which are as follows:

The first chapter was devoted to the general framework of the research to clarify the research problem, which was summarized by asking about the role of technology and its impact on the transformation of the contemporary sculptural form, and the aim of the research, which called to reveal the impact of contemporary techniques on the transformations of the contemporary sculptural form, and the objective, temporal and spatial limits of research, and to identify the most important terms contained therein and their definition.

The second chapter was devoted to the theoretical framework and included:

Technical meaning and concept.

The philosophical concept of technology.

The relationship of technology with art

And the third chapter included the research procedures: represented in an analysis of five sculptural models in order to reach the research aim.

And the fourth chapter: includes the results of the research and to achieve the aim.

Keywords: techniques, transformations, sculptural, form.

الملخص

يعد موضوع تأثير التقنيات في الفنون التشكيلية من المواضيع المهمة التي طالما شغلت ذهن الفنان، وفي فن النحت لا زال التأثير التقني من الأمور المهمة التي ساهمت في مسار النحت، وحولت المظاهر البنائية للشكل النحتي، فالشكل النحتي بعد أن كان تقليدياً بسبب استخدام النحات لخامات محدودة لا تعتمد على التقنية في بناء المنجز النحتي. دعا بعد التحول الذي أحدثته في أوروبا والعالم الثورة الصناعية ونشوء الفكر الفلسفي المعاصر إلى نمو وتطور الفكر الفني لتتسع دائرة المعرفة لدى النحات في البحث عن تقنيات جديدة ملائمة لتقنية العصر، فضلاً عن البحث عن أشكال جديدة لفن النحت وصل إليها من خلال التنظير والابتكار وحب التغيير.

موضوع تأثير التقنية في تحول الشكل النحتي العالمي استوجب الدراسة لما له من أهمية خصوصاً أن النحت أصبح مواكباً لعجلة التطور العلمي والتقني، وهذا البحث يحاول أن يبين أهم التحولات الشكلية التي حدثت بفعل التأثير التقني سيما أن الموضوع واسع ويحتل مساحة كبيرة، إلا أن الباحث حاول دراسة أبرز التقنيات التي لعبت دوراً مهماً في حركة فن النحت المعاصر في العالم، وهذا البحث تكون من أربعة فصول:

خصص الفصل الأول للإطار العام للبحث لبيان مشكلة البحث التي تلخصت بالتساؤل عن دور التقنية وتأثيرها في تحول الشكل النحتي المعاصر. وهدف البحث إلى الكشف عن تأثير التقنيات المعاصرة في تحولات الشكل النحتي المعاصر، وحدود البحث الموضوعية والزمانية والمكانية، وتحديد أهم المصطلحات الواردة فيه وتعريفها.

أما الفصل الثاني فقد خصص للإطار النظري وتضمن: التقنية معنى ومفهومها، والمفهوم الفلسفي للتقنية، وعلاقة التقنية بالفن.

والفصل الثالث تضمن تحليلاً لخمسة نماذج نحتية بغية الوصول لهدف البحث.

والفصل الرابع شمل نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: التقنيات، التحولات الشكل، النحت.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

مشكله البحث

يعتبر فن النحت من الفنون التي تعتمد على الجهد العقلي والعضلي للإنسان في بناء منجزه الفني، فمنذ القدم كان الإنسان يتعامل مع الخامات المتنوعة كالحجر والرخام والخشب وغيرها بتقنيات بدائية، إلا أن تطور وتحول المجتمع تدريجياً، أدى لإنجازات وتطورات تتمثل في التطور التقني. لكن تبقى ملامح الماضي التي يبني عليها الحاضر والمستقبل، إلى أن يتغلب الحاضر على الماضي من خلال توظيف تقنيات جديدة. تعد التقنية من الوسائل التي استطاعت أن تنسج خيوطها في كل جزء من مجالات الفن الحديث، إذ بدأت هذه التطورات والتقنيات الجديدة بتوسيع إطار الفنون والوسائل التعبيرية، مما جعلها بوسائطها المتعددة إحدى أدوات التشكيل الأساسية لممارسة الإبداع في الفنون المعاصرة، وبهذا فقد شهد الفن التشكيلي تغيرات عدة وتحولات ساهمت في تطوير الفن عما كان عليه في السابق، وقد ساهمت إضافة التقنيات الجديدة بإعطاء معنى جديد للفن، بفعل ما قدمته من دور مهم فاعل في إحداث حالة التطور في الفن التشكيلي الذي يسير بمسار مواز للتقدم التقني، مما أحدث نوعاً من الحركة الطردية في مسار الاثنين معاً. ومن هذا المنطلق انبثقت مشكله البحث التي تتبلور بالسؤال التالي: ما هو تأثير التقنيات المعاصرة في

تحولات الشكل النحتي العالمي؟

أهميه البحث

تأتي أهمية البحث من خلال أهمية التأثير الذي أحدثته التقنية في تحولات الشكل النحتي العالمي، وما نتج من ذلك التأثير على طبيعة مظهر الشكل النحتي، والذي بدوره يمكن أن يفيد النحاتين في الاطلاع والاستفادة من تلك التقنيات المعاصرة ومعالجاتها البيانية لأعمالهم النحتية، فضلاً عن مردودات البحث بالنسبة إلى المهتمين والدارسين في المجال الفني التشكيلي وبما يرفد المكتبة الفنية بمصدر فني يمكن الاستفادة منه كمنطلق معرفي وجمالي في التقنية وتأثيراتها على الشكل وتحولاته، فضلاً عن الحاجة لدراسة هذا الموضوع لما له من أهميته من أجل مواكبة المتغيرات والتحولات في مجريات الفن وطرق تكوين العمل الفني وما يرافقه من تحولات شكل العمل الفني.

هدف البحث

يهدف البحث إلى الكشف عن تأثير التقنيات المعاصرة في تحولات الشكل النحتي العالمي.

تحديد المصطلحات

تم تحديد بعض المصطلحات وتعريفها لغة واصطلاحاً لزيادة المعرفة العلمية في البحث وتجنب الالتباس وزيادة الوضوح في التعبير عن فكره البحث، وهذه المصطلحات هي:

الأثر:

بفتح الـثاء لـغة "بقية الشيء في اثار وأثر... خَرَجَ في إثره وأثره بعده وانتثر وتأثره تبع أثره وأثر فيه تأثيراً ترك فيه أثراً" (الفيروز أبادي، ب ت، صفحة 375). وأثر فيه بالتشديد "ترك فيه أثراً، تأثر وأثر منه وبه: حصل فيه أثرٌ منه فهو متأثر وراء فلاناً: تتبع أثره، الأثر آثار وأثر: ما بقي من رسم الشيء" (لويس، 2001، ص13).

والتأثير (اصطلاحاً): الأثر (Effect)، "نتيجة الشيء، وله عدة معان: الأول بمعنى النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، وهو السمة الدالة على الشيء، والثالث ما يترتب على الشيء، والآثار جمع أثر، وهو اللوازم المعللة بالشيء، وقد يطلق الأثر على الشيء المحقق بالفعل باعتباره حادثاً عن غيره" (جميل، 1982، ص73). وهو "الصورة المطبوعة من جانب المؤثر في المتأثر" (يوسف، 1950، ص12).

والتأثير إيجابياً: وهو تحصيل فعل التقنيات المعاصرة ومردوداتها الفنية والجمالية في الشكل النحتي المعاصر وتحولاته الصياغية.

التقنية:

لغةً، هي من (ت-ق-ن)، وهي "إتقان الأمر، إحكامه" (الرازي، 1972، ص78). "تقن، أتقن الأمر: أحكمه. (تَقَنَ وتَقَنَ) رجل متقن للأشياء حاذق في العمل ج (إتقان)" (البيستاني، ب ت، ص56) أما إجرائياً فالتقنية هي الطرق الحديثة المختلفة المتبعة في إنجاز الأعمال النحتية بفعل الآلات والمكانن المتطورة كالحاسوب وبرمجياته والأجهزة بما تحدثه من تأثير في الكم والنوع للمنجز النحتي مواكباً لحركة التطور التقني الحديث وبما يحقق تحولاً في مظهرية الشكل النحتي المعاصر.

التحول:

لغةً، "تحول تحولاً، تنقل من مكان إلى مكان، تنتقل من حال إلى حال عنه أو عن الشيء: انصرف عنه إلى سواه" (ابن منظور، ب ت، ص384). "تحول الشيء عنه إلى غيره. حال الرجال، يحول من تحول من موضع إلى موضع، وحال إلى مكان آخر أي تحول. وحال الشيء نفسه، يحول حولا بمعنيين يكون تغيير أو يكون تحول" (البيستاني، ب ت، ص40). واصطلاحاً فإن التحول هو "الانتقال من صورة إلى صورة" (لالاند، 2001، ص184).

والتعريف الإجرائي للتحول هو: التغيير الحاصل في بنية الشكل النحتي المعاصر بتأثير التقنيات المعاصرة ومعالجتها الصياغية التي تخرج العمل النحتي بصورة مغايرة فيكون لها وقعها الجمالي على المتلقي.

الفصل الثاني: الإطار النظري

التقنية (المعنى والمفهوم):

لعبت التقنية دوراً محورياً هاماً في تاريخ البشرية على مختلف نواحي الحياة الإنسانية سواء كانت على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي أو في مجال التطور السياسي أو التطور الصناعي والعمراني وشملت حتى جوانب الفن المتعددة.

والإنسان منذ فجر التاريخ يسعى إلى توفير احتياجاته الضرورية والأساسية من طعام أو مسكن وملبس، وقد ميز الله الإنسان بالقدرة على التفكير والاختراع والإبداع، إذ استطاع من خلال فطرته استخدام الأدوات والمعدات التي ساعدته في تحقيق أهدافه المنشودة وضمان حياته.

فالتقنية أو كما تعرف بـ(Technology) هي كلمة إنجليزية مشتقة من مقطعين الأول (techno)، والثاني (logia)، حيث تعني كلمة (techno) الفن والحرفة، وتعني كلمة (logia) الدراسة والعلم، أما المعنى على الصعيد الاصطلاحي فإنها تعني التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات التي يعيشها المجتمع الغربي الحديث، وبعبارة أخرى تدل التقنية على الطرق التي يستخدمها الإنسان في الاختراعات والاكتشافات التي تلبى الحاجة وتشبع رغبات الإنسان في التطور والتقدم، فمنذ أزمنة بعيدة كان لزاماً على الإنسان أن يكدح من أجل الحصول على المأكل والملبس والمأوى، إذ قام الإنسان عبر العصور باختراع الأدوات والمواد والآلات والأساليب من أجل أن يجعل عمله أكثر يسراً، فضلاً عن ذلك، قام باكتشاف أنواع مختلفة من الطاقات كالمائية والكهربائية وغير ذلك من مصادر للطاقة التي زادت من معدل العمل الذي يقوم بإنجازه حيث زادت كميته الإنتاج، وتشمل التقنية أيضاً استخدام الأدوات والآلات والمواد والأساليب ومصادر الطاقة لكي تجعل العمل ميسوراً وأكثر إنتاجية، وتعتمد أيضاً الاتصالات الحديثة ومعالجة البيانات على التقنية وبالأخص تقنية الإلكترونيات، ويستخدم المصطلح أيضاً لوصف استخدام معين للتقنيات الصناعية الطبية والعسكرية، بل وشمل مصطلح التقنية جوانب الفنون الجميلة باختلاف أشكالها وأنواعها حتى أصبحت

التقنية هي الميزة الأساس لبناء أي منجز فني سواء كان رسماً أو نحتاً، وبشكل عام تهدف كل واحدة من هذه التقنيات المتخصصة إلى أهداف محددة وتطبيقات ثابتة، والتقنية لها أدواتها ووسائلها لتحقيق هذه الأهداف (حيدر، 2019، ص14-15).

ومن الخطأ ارتباط معنى (التقنية) لدى البعض بالأدوات والأجهزة التي ظهرت حديثاً، وبالأخص الأجهزة التي تعمل بالطاقة باختلاف أنواعها، حيث إن معنى التقنية لديهم ينحصر بين أدق الآلات المستخدمة في الحياة اليومية من معدات وأدوات البناء وغيرها من وسائل الاستخدام البشري، وهذه النظرة بالتأكيد هي نظرة ضيقة ومحدودة للتقنية، والسبب هو اقتصرها على الأجهزة فقط مع إغفال عمليه التطبيق التي تعد المهمة الرئيسية للتقنية، وهذا المفهوم الضيق يرى أيضاً أن التقنية ولدت في القرن العشرين واعتبرها علماً حديثاً، باعتبار أن هذا القرن هو قرن التقنية لكن الواقع مختلف تماماً؛ والسبب أن تقنية القرن العشرين ما هي إلا امتداد لمظاهر تقنيه القرون السابقة، وأن تطور التقنية في هذا القرن ما كان ليصل لولا تطور القرون السابقة، وعليه فإن تقنية القرن العشرين هي حلقة في سلسلة تطور التطبيق العملي في مختلف الميادين، إذ استفادت مما قبلها وستؤثر حتماً فيما بعدها (الفرجاني، 2002، ص23).

المفهوم الفلسفي للتقنية:

لقد تشكل الفن المعاصر من خلال ظهور العديد من المدارس الفنية مع بداية ظهور الحركات التحررية في أوروبا التي مهدت إلى الأفكار الفلسفية الحديثة المهمة بعقل الفرد وتحريره من سيطرة رجال الدين وسطوتهم التي سادت في العصر الذي سبقها، فكانت هذه البداية ونقطة التحول الفكري والانطلاق نحو التحرر، إذ أصبح يحق للأفراد الحكم على الأشياء. وكان (فرانسيس بيكون وديكارت) من الأوائل الذين حملوا لواء الفكر، فقد اتفقا في الغاية لكنهما اختلفا في الوسيلة المؤدية إليه، حيث ذهب (بيكون) إلى أن مصدر الحقائق هي ملاحظة العالم الخارجي وتجربة ظواهره العلمية، في حين يرى (ديكارت) أن العقل هو مصدر المعرفة إلى جانب العالم الخارجي، وعلى هذا الأساس وضع (بيكون) أسس الفلسفة التجريبية فيما وضع (ديكارت) أسس الفلسفة العقلية.

علاقة التقنية مع الفن:

يعتبر التقدم العلمي والتقني الصناعي واحداً من أهم أسباب ظهور دور التقنية في الفن الحديث، إذ أدى ظهور الخامات والأدوات إلى زيادة القدرات التشكيلية للفنان في التعرف على مختلف أنواع الخامات والعمل بها داخل الورش الفنية، حيث أصبحت الورش الفنية مليئة بالأدوات اليدوية والكهربائية مما أضاف على قدرات الفنان التشكيلية والتخليية أبعاداً جديدة ورؤى ذات أفق أوسع لتفاعل التقنية مع الخامة، إذ تحولت العديد من الورش إلى تجمع لآلات مختلفة تحول مواداً مختلفة إلى أعمال فنية فريدة، فالتطور التقني والصناعي للمجتمع الغربي كان له الأثر الكبير في إحداث التحولات الجمالية التي طرأت على مسيرة النحت في أوروبا والولايات المتحدة، وبالأخص بعد توظيف مواد صناعية لم تكن مألوفة من قبل مثل الحديد والألمنيوم وتحولها إلى أعمال نحتية تم تجميعها بشكل عشوائي أو بشكل مدروس.

وسرعان ما ظهرت الحركات الفنية في أوروبا لتحمل في ثناياها أهداف تلك الحركة، حيث إن التقنية لم تكن بالبعيدة، إن لم تكن هي أحد أسباب ظهورها كالحركة الانطباعية والمستقبلية والدادائية وغيرها. وامتدت الحركات لما بعد الحرب العالمية الثانية لتظهر حركات فنية جديدة اعتمدت في فلسفتها وخطاباتها الجمالية على ما خلفته الحرب من دمار وخراب، فضلاً عن دخول خامات متنوعة شكلها الفنان بواسطة الآلات والتقنيات المتنوعة وقد سميت هذه المرحلة بـ(فترة ما بعد الحداثة)، والتي اتسمت بتحول الفكر الجمالي للفلاسفة فبعد أن كان النقل الحي للصورة يمثل الصورة الجمالية، أصبحت الصورة غير المألوفة تحمل طابع الفكر الجمالي الفلسفي الجديد، فالتطور والتقدم التقني وظهور الاتجاهات الحديثة في الفن كالحداثة وما بعد الحداثة انعكس بشكل إيجابي على الفنانين، وهو الأمر الذي اتضحت ملامحه من خلال التحرر من الأساليب

التقليدية في الفن وقيود الفن الكلاسيكي التقليدي إلى أعمال فنية متحررة مبتعدين عن كفافه الأعراف والقيم الجمالية ليتبنى الفنان فلسفه جديدة تحمل في طياتها رؤى العصر الفني الجديد فنرى مثلاً أن "التعبيرية التي تأثرت بالوجودية كمذهب فلسفي يقوم على القلق والصراع النفسي وحرية التعبير.... والتجريدية في صورتها الرمزية المطلقة.... أما السريالية فهو مذهب يمثل العودة إلى الرومانسية في صور جديدة من الخيال الذي يستند إلى أساس علمي يقوم على التحليل النفسي" (جمال، ب ت، ص92).

يتبين لنا أن دور التقنية في بلوره وصياغة الأساليب الأرائية للخامات المستحدثة ليتكون عمل فني يحمل في طياته صفات فكرية وتعبيرية تحملها الخامة من خلال فكر النحات عبر التقنية ليصل لنا العمل النحتي في شكله النهائي حاملاً مضمونه التعبيري، إذاً فالتقنية لا تعادي الفن أو تتعارض مع الإبداع الذاتي للنحات المعاصر وإنما أصبحت التقنية سبيله لتحقيق ذلك الإبداع، فالمعاصرة هي استخدام التقنية في العمل الفني بالإضافة إلى البعد المادي والفكري والفلسفي، وعليه أصبحت التقنيات المتنوعة تستحوذ على اهتمام النحات حول العالم كونها تمكنهم من إنتاج أعمال فنية ذات صفات جمالية لم تكن معروفة من قبل، وقد أدت المثابرة المستمرة للنحات إلى تطور طبيعة استخدام التقنية في العمل الفني، وعلى سبيل المثال توظيف الخامات المتعددة والمهمشة أدت إلى ظهور أعمال فنية جديدة لاقت رواجاً حول العالم.

ومع ازدياد التقدم في مجال العلم والتقنية والصناعة بالإضافة إلى خبرة الفنان المتزايدة وقدرته على تنفيذ أفكاره وتجسيدها لإخراج أعمال جديدة تحمل طابعاً حرفياً وفنياً في آن واحد، ظهر دور التقنية في الفن حيث أدى ذلك إلى زيادة قدرة الفنان على تكوين أشكال جديدة مستفيدة من التقنيات المبتكرة في مجال العمل الفني أدت إلى تحول الفنان إلى مرحلة استبصار جمالي لتحقيق الأفكار الإبداعية وقدراته التشكيلية مع الخامة لإظهار أشكال متعددة عن طريق التقنية وتحولاتها، وهذه نتيجة حتمية لمحاولات الفنان المستمرة بالسعي للاستفادة من التطورات المستمرة للتقنية من أجل التميز في إنتاجه الفني، وفيما يلي نتطرق إلى أهم التحولات التقنية التي ظهرت وأثرت على النتاج الفني وغيرت من شكل العمل الفني من الناحية الجمالية والتقنية حتى أصبحت سمة ميزت كل حضارة عن أخرى.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

عينه البحث:

من أجل تحقيق هدف البحث وحدود عينة البحث، انتقى الباحث خمسة أعمال نحتية تم اختيارها بأسلوب قصدي وفقاً للمبررات الآتية:

1. وضوح ظاهرة تأثير التقنية في تحول الشكل للأعمال النحتية.
2. تشمل عينه البحث تقديم نماذج نحتية نفذت بمواد متنوعة بالإضافة إلى أعمال نفذت بشكل افتراضي بواسطة الحاسوب.
3. تم استبعاد المتشابه والمكرر من الأعمال النحتية لذات التقنية المستخدمة.
4. بروز التحولات الشكلية لهذه الأعمال النحتية عن سواها بتأثير التقنية.
5. الهدف الجمالي المتحقق في هذه الأعمال بفعل التأثير التقني على الشكل المنحوت وتحولاته الجمالية.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي بتحليل محتوى الأعمال الفنية، والذي يتساق مع موضوعة البحث، فضلاً عن القراءة الظاهرة في نماذج العينة التي تظهر فيها التقنية لشكل جمالي ووظيفي وفكري.



تحليل نماذج عينة البحث

الأنموذج (1)

اسم العمل: سبلاش. اسم الفنان: دينيس اوبنهايم

الاتجاه الفني: الفن المفاهيمي. تاريخ الانجاز: 2009

المواد: فولاد مغلون، اكريليك، الياف زجاجية، إنارة LED.

الأبعاد: /ع/ 3 م وابعاد مختلفة

العمل سبلاش هو عمل فني استوحى الفنان فكرته من دفقة متكررة نتجت عن سقوط قطرة ماء بشكل مستمر، والعمل يتكون من تساقط لمجموعة قطرات في مكان واحد باختلاف من ناحية الحجم حيث إن تدفق المياه يختلف من قطرة إلى أخرى، ومركز العمل هو إحدى القطرات التي يبلغ طولها من الأسفل إلى الأعلى، والأعلى ينتهي مع كل قطعة فولاذ كرة صغيرة ذات لون يختلف عن باقي الكرات وهي تشير إلى تناثر قطرة الماء، وفي المنتصف قطعة تشبه قطرة الماء وهي تدل على سقوطها في المنتصف، وتم تغليف العمل بالألياف الزجاجية التي تم طلائها باللون الأخضر، وتكررت هذه العملية المتمثلة بسقوط لسته قطرات مع الاختلاف في الحجم.

وجميع تلك القطرات نفدت بنفس تلك التقنية من حديد فولاذ وكرات من الألياف الزجاجية مع تغليف لقطع الفولاذ بواسطة أشربة من مادة الألياف الزجاجية وأضاف النحات تقنية مصابيح (LED) تعمل بصورة متحركة من الأسفل إلى الأعلى، باستثناء ثلاثة نماذج بلا إنارة تعمل على إظهار لحظة من الزمن عندما تسقط القطرة على الأرض وتسبب اضطرابا لبعض مواد الهيكل الخارجي، إذ تعكس حركة الهبوط لقطرة الماء مع حركة تصاعدية للون عن طريق إنارة (LED) وهذا الفعل الحركي يجذب المتلقي ليتفاعل مع إيماءات رش المياه بطريقة مجردة ليجعل المشاهد يدخل ضمن مفردات العمل كونه أعطى صورة حية لمشهد واقعي يعيشه الإنسان عند تساقط المطر، إلا أنه ضمن إحياء رمزي، والنحات قام بتوزيع مفردات العمل داخل القاعة بشكل يتيح للمشاهد بالتجول بين القطرات والاستمتاع بالحركة المتولدة من الإضاءة.

إذ عمل النحات ومن خلال توظيف تقنيات مختلفة وطلائها بألوان متنوعة تجذب الناظر إليها وإدخال تقنية الضوء ليحول العمل من شكل لقطرة ماء جامدة إلى قطرة ماء متحركة ليعكس صورة واقعية لحالة يعيشها معظم البشر، وهذه الصورة تشد المتلقي للاستمتاع والانبهار والدهشة بالمنظر، فالنحات وظف تلك التقنيات من أجل خلق تحول في الشكل من شكل جامد إلى شكل متحرك يحمل خطابا فنيا وجماليا يعكس ما لهذا التحول من دور وفاعلية مهمة في تغير المفهوم المنطقي لتمثيل هكذا موضوع بهذا الشكل المتحول.

الأنموذج (2)

اسم العمل: نصف وجه بشري. اسم الفنان: برايان موك. الاتجاه الفني: تحت الخرقة.

تاريخ الانجاز: 2010. المواد: قطع حديد وبلاستيك. الأبعاد: 3م×2.30 م.



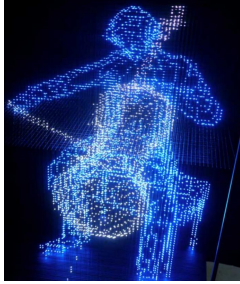
أنتجت التقنية مواد متنوعة يتم استخدام البعض منها بشكل يومي والبعض الآخر يستخدم لفترة قليلة ليتحول بعدها إلى قطع أو أدوات خرقة أو نفايات يومية، إلا أن النحات الأمريكي (برايان موك) قام بتوظيف كل ما أنتجته التقنية التي أصبحت بمرور الزمن مواد يطلق عليها نفايات أو مواد مهملة، فالمعادن بكل أشكالها والملاعق والأدوات المنزلية والخشب والبلاستيك وغيرها كانت من وجهة نظر النحات مادة أساسية أنتجتها التقنية لبناء منجزات نحوية ذات قيمة جمالية وشكلية.

وقد ساعدت خبرة النحات في تقنيات قطع ولحام المعادن في صنع نماذج إبداعية جمالية من مواد متنوعة كانت مصنوعة مسبقاً، وكان لهذه المواد المنتجة من التقنية أثرها في حياة الناس اليومية، فعملية

تجميعها وعرضها في الأماكن العامة حققت عدة غايات؛ أولها عرض نماذج نحتية إبداعية حاملة لقيم فنية وشكلية وجمالية خارجة عن المألوف وخارجة عن الأعراف السائدة لفن النحت، أما الغاية الثانية فهي من أجل التفاعل بين العمل الفني النحتي وبين المتلقي الذي بدوره سنتعرف على عدة قطع معدنية أو بلاستيكية صنعتها التقنية مسبقاً وكانت تؤدي غرضاً معيناً في حياتنا اليومية، فيتفاعل المتلقي مع العمل على أنه عمل نحتي من جانب وأنه تجمع كبير لمجموعة مواد وأدوات صنعتها التقنية ثانياً، فالتقنية أثرت بالتحوّل الشكلي لهذا العمل كونه عملاً فنياً يحمل قيماً جمالية نابعة من تجميع لأجزاء أنتجتها التقنية، وهذه القطع المتجمعة أنتجت شكلاً فنياً مغايراً للأشكال الفنية المتعارف عليها، فالتقنية أثرت بشكل مباشر في تحول الشكل النحتي وبالأخص أن جميع الأعمال النحتية لهذا النحات هي محاكاة لصورة حقيقية إلا أنها نفذت بطريقة معاصرة.

الأنموذج (3)

اسم العمل: عازف التشيللو. اسم النحات: ماكوتو نوجيكي. الاتجاه الفني: تقنية الضوء.
سنة الانجاز: 2014. المواد: سلك نحاسي، أضواء LED. القياس: 106×73×203 سم.



يصور العمل تركيباً لشكل نحتي مضيء وهو عبارة عن عازف يجلس على كرسي ممسكاً بيديه آلة (التشيللو). وبالنظر إلى العمل يستطيع المتلقي قراءة مفردات العمل، حيث ظهرت مفرداته واضحة بشكل ملحوظ بالرغم من تكوين العمل من تقنية واحدة وهي تقنية الضوء التي استطاع النحات التلاعب ببنية العمل وكتلته من خلال إضافة الجسيمات العصرية الحديثة التي حددت ملامح الشكل للعمل النحتي.

ويستخدم النحات هنا تقنية الضوء (الماس) وما يحتويه من انعكاسات. وعمله النحتي (عازف التشيللو) من الأعمال التي يدور مفهومها حول فكرة أن الأشياء بالإمكان أن تظهر بشكل مختلف عن الطريقة التي نتذكرها بها، أي بمعنى تغيير الصورة الحقيقية للشكل النحتي إلى صورة فنية جديدة عن طريق التقنية لتوحي بالشكل الأصلي، ومثل هذه الأعمال وما فيها من تحولات هي مستوحاة من الترابط الحاصل بين الضوء والظل وكيفية التلاعب والتحكم بهما لتظهر بجلتها المتحولة الجديدة، فضلاً عن عمليته الإبداعية التي تبدأ من خلال تحطيم الظل والضوء لالتقاط جوهر علاقتهما، بعد أن وظف النحات مجموعة من الأسلاك النحاسية وأضواء (LED) لإنشاء عمل نحتي مجسم ثلاثي الأبعاد.

وقد كان وضوح الدور الفاعل للون الأزرق في إبرازه مع العتمة التي تم وضع العمل فيها، وهذا التلاعب الحاصل بفعل اختيار تلك التقنية وتنفيذها بلون واحد هو لمخاطبة المتلقي وشد فكره وتأسيس فعل تواصل بين العمل النحتي والمتلقي، فعملية اختيار تلك الخامات وتنفيذها بهذه التقنية من أجل التحرر من قيود التقليد التي تبرز سعي النحات إلى توظيف وسائل لا مألوفة في مجال النحت فضلاً عن التغيير الحاصل في القيمة الجمالية لهذا العمل وما انتابه من تحول شكلي.

إن النحات (ماكوتو نوجيكي) استطاع أن يطور في فكرة تحول الشكل النحتي من خلال توظيف وسائل جمالية جديدة للعمل النحتي، إذ إن فن الضوء هنا يعتبر أساس العمل وليس وسيطاً تشكيمياً فقط، وتحقق التحول من خلال الضوء في العمل النحتي.

الانموذج (4)

اسم العمل: اتلاننا وهيوميونيس. اسم الفنان: فرانك ستيل.

الاتجاه الفني: تجريدي. تاريخ الانجاز: 2017.

المواد: معدن مطلي، رغوة البولي بورتين، ألياف زجاجية، طلاء.

الابعاد: 237×409×351 سم.



يصنف النحات ستيلبا باعتباره أحد أهم رواد فن النحت التجريدي في الولايات المتحدة، حيث عمل على إنتاج أعمال نحتية مجردة وبأحجام مختلفة فضلاً عن التنوع في الشكل الذي امتازت به أعماله، فتكونت أشكاله بالخطوط المنحنية والرشيقة بانسيابية وذات ألوان زاهية من جهة، وهندسية من جهة أخرى، إذ تم اختيار العديد من أعماله لتكون نصبا نحتية كبيرة للساحات والحدائق العامة في بلدان مختلفة. وعملت الحركة على إيجاد إيقاع حر يحقق الشعور بالحركة لتلك الكتلة، أما اللون فكان اختياره تقنياً بحثاً إذ حقق اللون إيقاعاً شكلياً مهماً كونه فصل بين جزئي العمل، إذ عملت الألوان المتعددة والزاهية إلى بروز الشكل من الناحية الشكلية، إلا أن اللون الأبيض لخامة الألياف الزجاجية تداخل مع الجزء الأول في اتجاهات مختلفة مما جعله يتخلله دون أن يظهر بشكل منفصل، في حين أحدثت الحركة المستمرة للكتلة البيضاء وتداخلاتها مع الجزء الهندسي الملون تفاعلاً مع الضوء بواسطة السطح المصقول والكتلة التي عملت على تحقيق انعكاسات ضوئية زادت من الإحساس بحركة الشكل المستمرة، إن استخدام النحات لخامات متعددة تم طلائها بألوان مختلفة مع بروز اللون الأبيض اللامع وترابط الأشكال في المنحوتة، وقد تم تنفيذه بتقنية الجمع والتداخل فأعطى صورة من صور الفعل التقني التي تأخذ حضورها في تحقيق نمط شكلي متحول تعمل على بنائه المظهري تلك العمليات التقنية والإجرائية لتحقيق الصورة الجديدة اللاتقليدية، وخصوصاً أن النحات استخدم في معظم أعماله مواد متنوعة تستخدم في الصناعات المختلفة بتقنية وحرفية فنية.

وعملية توظيف النحات لخامات متنوعة مأخوذة من البيئة الصناعية التقنية وطلائها بألوان مختلفة وذات جودة مأخوذة أيضاً من البيئة الصناعية والتقنية لصناعة السيارات أثرت بشكل مباشر في تحول الشكل النحتي فالنحات تجاوز النظام التقليدي من خلال مزاجته لتقنيات مختلفة وخلق بيئة جمالية تحاكي نوح المتلقي الذي هو جزء مهم من العمل الفني.

الأنموذج (5)

اسم العمل: فتاة الصين. اسم الفنان: جيانلوكا كاترانيا.

الاتجاه الفني: نحت رقمي. تاريخ الإنجاز: 2017.

المواد: ورق PVC. الأبعاد: 40×40×40 سم.



أثرت التقنيات الحديثة في إنتاج معظم النحاتين المعاصرين الذين وظفوا تقنية الآلة في البناء الشكلي لأعمالهم، وبالنتيجة أصبح

لدى النحات المعاصر تحولا مهما في شكل العمل النحتي بسبب تدخل الآلات في بنية الشكل، والنحات الإيطالي (جيانلوكا كاترانيا) لم يكن بعيداً عن التطور التقني للآلة وما صاحبها من تغيير لقراءة العمل التقني من ناحية الشكل والمضمون، إذ مارس البحث عن أدوات ومواد مختلفة تكون غير مطروقة في مجالي الرسم والنحت، ومن خلال بحثه وظف عمله باستخدام مادة (PVC) ومواد أخرى مثل الورق، وطور شكل العمل النحتي من خلال مزجه الثقافات العديدة بالإضافة إلى الاستفادة من الفترات التاريخية المختلفة، وبعد أن قام بتجارب عديدة توصل إلى ابتكار حقيقي اعتبر الأول من نوعه في فن النحت وهو إنشاء منحوتات مجسمة ثلاثية الأبعاد من خلال استخدام أسطح ثنائية الأبعاد، وأطلق النحات على هذه التقنية مشروع (Portrait360)، إذ ركز النحات في مشروعه على البورتريت من خلال التوليف الرقمي والحرفي وقد حقق النحات نجاحاً كبيراً في هذا المجال في أكثر من 96 دولة في حول العالم، ووجوه أعماله كانت لشخصيات عالمية معروفة أو غير معروفة وكذلك لأحداث أو مدن في مختلف العالم، نحتت بطريقة مقتبسة من جمال الفسيفساء البيزنطية والعمل من مبدأ الالتواء واللحمة. تم تطوير هذا الأسلوب التقني، وتغيير الورقة وفقاً لنوع الوجه والانحناء واستخدام طريقة النسيج لإنتاج مجسم ثلاثي الأبعاد بتقنية رقمية متطورة، والنتيجة هي أنه نحت جسماً ملوناً من الورق المتشابك ووضع بداخل تلك الوجوه أفكاراً متنوعة وآراء وعواطف.

فالنحات نحت الرؤوس لتكون وعاء يخفي أو يتكلم عن نفسه ولكن تلك الرؤوس ليس لها عرق أو جنس فأعماله كانت تفصل بين الشكل الخارجي والمحتوى.

فهذه الطريقة طريقة اللحمة والالتفاف طور نظاماً معقداً للصورة وتحقيق فكرة النحات بأن الورقة تتغير حسب نوعية القطع والطي ومن خلال هذا النظام الرقمي المتطور للصور أنشأ النحات صورة ثلاثية الأبعاد، والنتيجة كانت عملاً نحتيًا ملوناً من ورق منسوج بزواوية 360 درجة، والعمل احتوى على أكثر من ذلك، إذ يمكن أن تتم مشاهدته من الأمام والخلف مع اختلاف القراءات، أما لون العمل فكان للوجه الأمامي باللون الأسود، أما الخلفي فهو بألوان الوجه الطبيعية، أما ملامح وتفصيل الوجه فهي واضحة جداً. ويعد ملمس العمل هو الجزء المميز، وذلك لأن النحات استخدم ورقاً منسوجاً وليست ورقة عادية مبسطة، ومن الناحية التقنية، إن العمل أنجز بطريقة يصعب إنجازها بالتقنية التقليدية حيث طرح النحات عملاً فنياً بشكل مثير وإبداعي، وقد أثرت التقنية الرقمية في طباعة العمل على إنتاج عمل فني نحتي متحول من ناحية الشكل؛ فعملية التلاعب بالخامة والتصميم للعمل النحتي أفرزت هذا العمل الذي يبعد كل البعد عن التقنيات القديمة.

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، استناداً إلى الإطار النظري وتحليل عينة البحث بما يتلاءم مع هدف البحث وهي كالآتي:

1. قدمت التقنية نوعاً جديداً من الفن بواسطة الحاسوب بعد أن كان اقتصر تنفيذ العمل بشكل يدوي ومباشر، إلا أن تقنية الطينة الرقمية والواقع الافتراضي أتاحت للنحات صياغة وإدراك الفكرة وتذوقها وملاستها دون بذل الجهد أو المال، وتنفيذ العمل النحتي بواسطة آلات وتقنيات حديثة مكنت النحات من إنتاج أعمال نحية ذات صفات لم يكن بمقدوره تنفيذها، كما في استخدام تقنية الحاسوب للتصميم وتوجيه مكائن الـ(CNC) للتنفيذ على المعدن كما في الأنموذج 1.
2. ساهمت تقنية قطع ولحم الفولاذ للمخلفات الصناعية من قبل النحات في أن تكون بديلاً عن خامات تقليدية كانت تستخدم في فن النحت، فنتج عن ذلك إنتاج أشكال متحوّلة عما هو تقليدي في فن النحت أخذت طابعاً صناعياً فضلاً عن تجدد الأفكار في كافة ميادين النحت وعبرت عن طموح النحات في البحث عن الحرية في منتجته الفني أدى إلى التحول في الشكل النحتي، بالإضافة إلى أن النحات أصبح يمارس بناء العمل النحتي داخل ورش اللحام التي تفضي إلى أشكاله النحّية ذات المنطلقات التحولية عما هو في مشاغل النحت المعتادة كما في الأنموذج 2.
3. توظيف الأشياء الصناعية الجاهزة التي أنتجتها التقنية الصناعية مع إضافة تقنية الضوء في الحقل التشكيلي النحّتي غيرت من شكل العمل وعملت على إيجاد تحول في منظومة البناء الشكلي وأخرجته من طبيعته التقليدية، كما في الأنموذج 3.
4. وعملية توظيف النحات لخامات متنوعة مأخوذة من البيئة الصناعية التقنية وطلائها بألوان مختلفة وذات جودة مأخوذة أيضاً من البيئة الصناعية والتقنية لصناعة السيارات أثرت بشكل مباشر في تحول الشكل النحّتي فالنحات تجاوز النظام التقليدي من خلال مزواجه لتقنيات مختلفة وخلق بيئة جمالية تحاكي ذوق المتلقي الذي هو جزء مهم من العمل الفني كما في الأنموذج 4.
5. فن الطباعة الرقمية فن ثنائي الأبعاد، إلا أن توظيفه ليكون فناً ثلاثي الأبعاد من التقنيات الحديثة، فالآلة الطباعية أثرت في التحول الشكلي لفن النحت بما يتعدى حدود الصورة التقليدية، كما في الأنموذج 5.

Sources and References

المصادر والمراجع

1. ابن منظور. (ب ت). *لسان العرب*. الدار المصرية للتأليف والترجمة. مصر.
2. اندريه لالاند. (2001). *الموسوعة الفلسفية* (المجلد 2). (خليل احمد خليل، المترجمون) منشورات عويدات. بيروت.
3. بطرس البستاني. (ب ت). *المحيط*. مكتبة لبنان للنشر. بيروت.
4. جمال قطب. (ب ت). *فلسفة الرؤية في التأثيرية والفن الحديث*. دار مصر للطباعة. القاهرة.
5. جميل صليبا. (1982). *المعجم الفلسفي*. دار الكتاب اللبناني. لبنان.
6. حيدر خضير. (2019). *مفهوم التقنية*. مجلة الاستغراب. لبنان.
7. عبدالعظيم عبدالسلام الفرجاني. (2002). *التكنولوجيا وتطور التعليم* (المجلد 1). عالم الكتب للنشر والتوزيع. القاهرة.
8. فؤاد افرام. (1968). *منجد الطلاب* (المجلد 9). دار الشرق. بيروت.
9. لويس معلوف. (2001). *المنجد في اللغة* (المجلد 37). دار الكتب الثقافية. بيروت.
10. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. (ب ت). *القاموس المحيط*. المؤسسة العربية للطباعة والنشر. لبنان.
11. محمد ابو بكر الرازي. (1972). *مختار الصحاح*. بيروت: دار الفكر.
12. يوسف خياط. (1950). *معجم المصطلحات العلمية والفنية*. دار لسان العرب. بيروت.